عذراً يا أبناء الشمال

أبو همام جمعان بن سعد

حان الوقت الذي يجب أن نتكلم نحن الجنوبيون عن القضية الشمالية لنعطي أبناء الشمال "شمال اليمن" حقهم من الإنصاف ولو بالكلمة, فنحن نصبح ونمسي على العويل والتهويل والبكاء على القضية الجنوبية وما حصل لأبناء الجنوب وكيف نهبت ثرواتهم وأراضيهم.. وكأن أبناء شمال اليمن يعيشون في معزل من الظلم والتهميش والنهب لثرواتهم وأراضيهم.. فإن نهب نفط حضرموت فقد سبقه نفط مأرب وإن سرقت أراضي عدن فقد سرقت أراضي تهامة, وإن همش أبناء الجنوب فقد سبقهم أبناء المناطق الوسطى والجوف ومأرب وتهامة..

ثم ان الجنوب لم يكن سويسرا قبل الوحدة بل كان عبارة عن أكبر تجمع للفقراء والمعوزين بسبب سياسات الرفاق في ترسيخ النظام الاشتراكي.. زد على ذلك أن الرفاق سرقوا طائرات باهارون "طيران باسكو" وصادروا سيارات المواطنيين وعمائرهم وأراضيهم الزراعية وسلبوا منهم الحرية في التعبير في حين كان الوضع مختلف تماماً في الشمال الذي كان يعيش بنظامه الرأسمالي في حال أفضل بكثير من الجنوب.. لكن أحوالهم تبدلت الى بؤس وفقر بعد الوحدة ومع هذا فلاشكوى.

نتمنن عليهم عند بزوغ كل فجر ببترولنا وسمكنا وموقعنا ونسينا أن لديهم بترول وغاز ومعادن ومواقع سياحية وقوة بشرية عاملة وأسماك وألبان وأجبان ومصانع.

نذكرهم بمناسبة وبدون مناسبة بأننا ظلمنا بعد الوحدة ..وكأنهم أصبحوا يأكلون في أطباق من ذهب بعد الوحدة!

نعاملهم في الجنوب كغرباء محتلون وتحرق محلاتهم وتهجر عائلاتهم في حين ينعم الجنوبيين في شمال اليمن بالجو الماطر الجميل يسرحون ويمرحون ويتاجرون دون أن يقول لهم ارحلوا أيها الجنوبيون "على الأقل من باب المعاملة بالمثل" بل نعامل باحترام في جميع المحافظات الشمالية على عكس مانعاملهم به.

عندما يقتل ضابط جنوبي نثير الدنيا ولا نقعدها وفي المقابل يقتل أبناؤهم من جنود وضباط في الجنوب والشمال دون أن نذكرهم.

لو قالوا لنا أنهم كانوا أغنياء قبل الوحدة وتم إفقارهم بعدها لصدقوا .. ولو قالوا انهم كانوا يعاملون في السعودية قبل الوحدة معاملة السعودي وفقدوا هذه المعاملة بعدها لصدقوا.. ولو قالوا لنا أن وضعهم الاقتصادي قبل الوحدة ممتاز فملكوا السيارات وبنوا البيوت وعاشوا حياة كريمة لصدقوا.. وما تهافتنا بعد عام 90م على شمال الوطن لشراء السيارات الممتازة والحديثة إلا دليل على ذلك..

واليوم أصبح اليمني الشمالي يعامل في السعودية كما يعامل الجنوبي بكفالة ولم نسمع أحدهم ينقم على الوحدة.. اليوم أصبح أبناء الشمال يأتون إلى حضرموت لشراء السيارات الممتازة والحديثة بعد أن تدهورت سيارتهم بسبب سوء أحوالهم المعيشية ومع هذا لم نسمع أحداً منهم ينقم على الوحدة..

وأخيراً فإن من ظلمنا ليس المواطن الشمالي البسيط الذي قد لايجد مايسد به رمقه.. لكننا ظلمنا من نظام فاسد سارق فيه من أبناء الشمال والجنوب وما باجمال ومجور عنكم ببعيد.. واليوم ونحن نطالب بحل عادل لقضيتنا الجنوبية يجب أن لا ننسى إخوةً لنا في الدين والوطن يجب أن ينصفوا معنا لينعم الجميع بالحرية والعدالة في ظل يمن يتسع للجميع.

صورة لليمن على هوى مشاريعهم المشوهة

ياسين التميمي

اليمن اليوم جسدٌ مثخنٌ بالجراح، اختلطت ملامحه التي أشرقت في الثاني والعشرين من مايو 1990م، وتشوهت، وتكوَّم هذا الجسد حتى لكأنه كتلةٌ تحتاج إلى إعادة تشكيل، لكن ما من فنان مبدع.. على مدى عشرين عاماً عاث النظام السابق فساداً في الأرض، وانتهج سياسة تدميرية دافعها الوحيد هو احتكار السلطة وتوريثها وتأبيدها، فكان من مقتضيات مشروع صغير كهذا أن يجري تصفية الشركاء الواحد تلو الآخر، بدءً بالنخبة السياسية الجنوبية، وفي طليعتها الحزب الاشتراكي اليمني، الذي حمل على عاتقه مهمة إعادة تحقيق الوطن حتى بدا وكأن نظام جمهورية اليمن الديمقراطية الذي أقامه في الجنوب، صيغةً مرحليةً، تمهد لليمن الكبير الجديد والقوي والموحد.

لقد تم إقصاء الحزب الاشتراكي اليمني، الشريك السياسي الأكثر إخلاصاً للوحدة، ثم توالى إقصاء بقية الشركاء السياسيين والقوى السياسية المؤثرة، حتى صفَّا المشهدُ السياسي والوطني، على عائلة سياسية، متفردة بالسلطة السياسية والعسكرية والاقتصادية، وبكل مفاصل القرار في الدولة، تتوارى تحت يافطة حزب مغلوب على أمره هو المؤتمر الشعبي العام.

وفي زاوية قصية من هذا المشهد تجمعت قوىً سياسيةٌ معارضةٌ، تدافع عن ما تبقى من المشروع الوطني الوحدوي، لكنها جوبهت بحصار شديد أربكها، وعانت من أبشع أساليب القمع السياسي والتفتيت والإقصاء والتهميش، بما يتنافى كلياً مع المبادئ التي تتأسس عليها الأنظمة الديمقراطية، على اعتبار أن النظام السياسي الذي جاء بعد إعادة تحقيق الوحدة قد أُسس مجازاً على مبادئ ديمقراطية، ولكنه بتأثير سياسة الضم والإلغاء والإقصاء، لم يقارب صفة الديمقراطية، إلا في بعض الممارسات الشكلية الخادعة، كالانتخابات التي كانت تجري من طرف واحد، ويتضخم مع كل دورة منها رصيدُ المؤتمر الشعبي العام، رغم تضخم مساوئه ومفاسده وإخفاقاته..

ما المشكلة؟ مادام المال العام مُصادراً بالكامل ومعه الإعلام وقد جرى توظيفهما على هوى الحزب الحاكم الأوحد ورأسه المتفرد، وما دام طابور المقاولين السياسيين من ساسة ومثقفين ومشائخ، متأهبٌ على طول الخط، للقيام بمهمة تحييد الوعي الشعبي، بل تغييبه.. ومع ذلك تضخمت إخفاقات النظام سياسياً واقتصاديا واجتماعياً، ونأى بحمل هذه الإخفاقات، الشعب، وفي المقدمة منهم، آلاف الكوادر العسكرية والأمنية والمدنية من المحافظات الجنوبية والشرقية الذين أقصوا من وظائفهم، فاندلعت موجة الاحتجاجات الحراكية، واندلعت دورات ست من المواجهات العسكرية العبثية الطاحنة في صعدة ، وشارف اليمن، اقتصادياً على الانهيار.

عند هذه النقطة تحرك المجتمع الدولي في محاولة لإنقاذ بلد فاشل يمكن أن يفتح في حال انهياره ثغرةً أمنيةً واستراتيجيةً خطيرة على الأمن الإقليمي والدولي، وكان أن مارس ممثلو المجتمع الدولي بصنعاء ضغوطاً على النظام لحمله على مبادرات تعيد تهيئة البيئة السياسية، وتحقق المصالحة من أجل شراكة وطنية يمكن لها أن تنقذ البلاد من الانهيار.

لم يفقد النظام الوسيلة، فظل يراوغ، يعقد الاتفاقات مع زعماء المعارضة وينقضها، فقد أفشل اتفاق فبراير 2009 الذي مدد لمجلس النواب ليتيح الفرصة لإصلاح النظام الانتخابي، وإصدار قانون بذلك، وأفشل اتفاقاً آخر لعقد حوار وطني، كانت التحضيرات لانعقاده قد بدأت.. ومضى دونما خجل في الإعداد للانتخابات البرلمانية من طرف واحد، حتى هبت رياح الربيع العربي المباركة وعطلت هذا المشروع المغامر.

لقد أطاحت إرادة الشعب بالنظام الفاسد، ودشنت عهداً جديداً، ومازال رأس النظام الذي نجا من المحاسبة، كأقرانه من الرؤساء الذين أسقطتهم شعوبهم الثائرة ، يُمني نفسه، خوضَ دورةَ مراوغة جديدة، موظفاً في سبيل ذلك أموالاً طائلة استولى عليها خلال فترة حكمه الطويلة، ومستعيناً بطابور الفاسدين الذي ما يزال ينتظر الأعطيات تحت شرفة الزعيم.

وأمثال هؤلاء يبذلون ما بوسعهم، كلٌ من موقعه، لإنجاز ثورة مضادة، تقلب الحقائق وتنال من رموز الثورة وأبطالها، وتسفههم، تمهيداً لتنصيب الزعيم قائداً للثورة؟!.. والأدلة على ذلك، في حبر الصحف اليومية المنخرطة في هذا المشروع، ومعها كتاب ومثقفون وناشطون وناشطات.

وثمة دليل أحدث ربما، فيوم الجمعة الموافق 27 إبريل/ نيسان، وعلى وقع الاحتفالات الصاخبة لأبناء المحافظات الجنوبية والشرقية المظلومون، إحياءً لذكرى اندلاع الحرب المشؤومة على الجنوب في نفس اليوم من عام 1994، رقص على إيقاع المناسبة، أيضاً قتلةٌ ومحتالون وانتهازيون.. كان مقر مؤتمر الحوار الوطني الشامل بفندق موفنبيك صنعاء، مساحة لتلك العروض البهلوانية التي تبرع بها قادة سياسيون من حزب المؤتمر الشعبي العام المشاركون في الحوار وبعض من حلفائهم القدامى والجدد..

وبعض من هؤلاء كان جزءًا من غرفة العمليات الحربية التي أدارت الهجوم الظالم على الجنوب..

لم يردعهم زاجرٌ من حياء أو خجل عن القيام بهذه العروض البهلوانية، تحت مظلة مناسبة مشؤومة صنعوها بطيشهم وجبروتهم، فأرادوا الظهور أمام الكاميرات وكأنهم هم قادة الحراك الجنوبي.. هؤلاء هم أنفسهم كانوا مهرجين أساسيين في حفلة الموت العبثية التي أقاموها في صنعاء صيف 94، وتورطوا خلالها في المهمة البائسة لإنجاح مشروع احتكار السلطة وتوريثها وتأبيدها.. هناك اليوم طابور من هؤلاء وأمثالهم، الذين سكنت روحُ فأر مأرب الأسطوري في أجسادهم، وتماهت مع أرواحهم، يتجمعون في خندق واحد، متباينون من حيث المنطلقات الفكرية، لكن يجمعهم هدفٌ واحد، الانقضاض على اليمن، فلا عجب أن تراهم يتكالبون على جسده المنهك، في محاولة منهم لإعادة تشكيل ملامحه بما يتفق مع مشاريعهم المشوهة والمأزومة..ما أعجز هؤلاء المخربين عن إضافة لمحة جمالية واحدة على جسد الوطن المنهك، إنهم ليسوا فنانين، ليسوا مبدعين.

خطيئة هادي .. إعادة إنتاج هيئة فساد جديدة بآليات قديمة

عباس الضالعي

abbasaldhaleai@gmail.com

الفساد يقتل اليمن واليمنيين منذ حوالي خمسة عقود وتسبب لهم بكوارث صحية وبيئية ومعيشية وتخلف تنموي كبير واستطاع الفساد ان يضع اليمن في آخر سلم دول العالم وبفضله تحتل اليمن موقعا متميزا ضمن قائمة العشر الدول الأكثر فشلا في العالم.

اجتثاث الفساد والفاسدين كان أحد وأهم دوافع ثورة الشباب الشعبية السلمية وتحقق لهذه الثورة اقتلاع رأس الفساد المتمثل في المخلوع علي صالح فقط مع بقاء شلة الفاسدين يمارسون فسادهم دون ان تطالهم يد القانون الى اليوم. استطاع المخلوع ان يمتص غضب الشعب والضحك على العالم من خلال إنتاجه لفلم اسمه « الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد « وعززها بصلاحيات واسعة وميزانية ضخمة فهذه الهيئة لها صلاحيات وزارة الخدمة المدنية ووزارة المالية وهذا يعني سيطرة مجموعة من الفاسدين هم أغلبية اعضاء الهيئة وليس كلهم على الوظيفة والمال.

أعضاء هيئة الفساد السابقة مارسوا أنواعا من الفساد ومارسوا الابتزاز بصور مباشرة وغير مباشرة وحققوا مصالح ومنافع شخصية تحت وطأة وغطاء استغلال وظيفتهم .

غادر علي صالح الحكم مخلوعا بعد ثلاثة وثلاثين سنة وخلال فترة حكمه الطويلة لم يقدم مسئولا واحدا صغيرا أو كبيرا للمحاكمة على خلفية ممارسة فساد، وتعامل مع الشعب بالخديعة والكذب والتضليل الذي ظل ينتجه مطبخه الإعلامي سيء الذكر حين كان يصور الوضع في اليمن وكأنه أشبه بدولة سويسرا أو السويد.

انتفض الشعب وخرج على حاكمه المستبد وخلعه نتيجة لسوء إدارته لشئون الدولة واعتماده على مجموعة من الفاشلين والفاسدين، تحقق للثورة جزء من أهدافها وهو تغيير راس النظام وراس الفساد

جاء الرئيس عبد ربه منصور هادي رئيسا شرعيا مدعوما بالإرادة الشعبية والثورية الصحيحة ومعززا بدعم إقليمي ودولي وأممي لينقذ اليمن من مشاكلها التي أغرقها سلفه ..

خاطب الرئيس هادي شعبه مرة واثنتين وثلاث ...الخ وكلها إلى الآن عبارة عن وعود ووعود، كل هم الرئيس هادي هو الاهتمام بالمؤسسة العسكرية وهذا الاهتمام مطلوب أيضا رغم ان هذه المؤسسة الضخمة لم تستطيع تامين أبراج نقل الكهرباء من مارب الى صنعاء رغم انه خصص لها عشرة ألوية عسكرية.

الرئيس هادي يعرف أن الفساد هو قاتل اليمنين وعدو اليمن الأول بعد الجهل الذي أنتجه الفساد وتسبب بتوسع رقعته بين الأجيال، وقد سبق للرئيس هادي ان اعترف أكثر من مرة بان الفساد مسيطر على مفاصل الدولة وما زال وهذا اعتراف الرئيس ما لذي يمنعه عن إزالة الفاسدين ومحاسبتهم او على الاقل اعفائهم من الخدمة العامة.

طاعون الفساد القاتل وطابور الفاسدين لا زالوا يمارسون فسادهم في عهد اليمن الجديد، ورغم مرور حوالي سنة ونصف على ولاية الرئيس هادي وهذه فترة كافية لاقتلاع مجموعة من الفاسدين وتطهير بعض مؤسسات الدولة من بؤر الفساد المتجذرة فيها منذ عقود

الرئيس هادي يسير في كثير من الاحيان على خطى سلفه المخلوع فهو يصدر خطبا رنانة ويصدر وعودا ويعترف بمواطن الخلل والفساد لكنها يتعثر او يتراجع عن معالجتها .

> **طاعون الفساد وطابور الفاسدين لا زالوا يمارسون فسادهم في عهد اليمن الجديد**

أنتج المخلوع هيئة لمكافحة الفساد ومررها عبر مجلسي الشورى والنواب وكانت النتيجة ان المخلوع عزز الفاسدين بهيئة لحمايتهم واليوم يسير الرئيس هادي على نفس الخطوة والخطيئة فقد أوكل مهمة انتاج هيئة فساد جديدة على نفس المجلسين الفاشلين المنتهية صلاحياتهما القانونية والشرعية والشعبية ، وللعلم ان مجلسي الشورى والنواب هما نفس المجلسين اللذان انتجا هيئة الفساد السابقة بنفس الصور والأشكال والوجوه المعتقة والكالحة ، والغلطة الكبيرة التي سيرتكبها الرئيس هادي ويتجرع ويلاتها الشعب اليمني بأكمله.

هادي يرتكب خطيئة جديدة بسبب اعتماده على مجلسين فاشلين ويسيطر الفاسدين على أغلبية مقاعدهما وما زال وهذين المجلسين قدما لليمن هيئة فساد فاشلة فكيف لهؤلاء ان يقدموا هيئة فساد غير تلك المنتهية، اجزم انه لا يمكن لهذين المجلسين ان يحسنا الاختيار لأعضاء هيئة الفساد الجديدة والمنطق يؤكد ان فاقد الشيء لا يعطيه.

أمام الرئيس هادي فرصة لإنقاذ الموقف ويمكنه تكليف هيئة مكافحة فساد وليست هيئة حماية فساد وهذه الفرصة ستريح اليمن وتريح الرئيس ومن معه وسيكتب له شهادة شكر في قلوب ابناء اليمن ... وغير ذلك يعني اننا مستمرون مع فارق القناع ...ودمتم

ورود الشام يذبلن في شوارع صنعاء

نايف الجرباني

خرج الثوار في سوريا قبل أكثر من عامين في ثورة على نظام الرئيس بشار الأسد بعد أن وصلت رياح التغيير إليهم مرورا بتونس واليمن ومصر وليبيا، إلا ان الأسد وقف لهم بالمرصاد واستخدم كل أساليب وأنواع القوة ضدهم، فقتلهم وشردهم وهدم منازلهم.

تسببت تلك الأحداث في نزوح الملايين من أبناء وبنات سوريا، فكان لليمن نصيب من أولئك اللاجئين الذين تشتتوا في بقاع الأرض المختلفة، إلا ان أولئك الذين يمموا وجوههم شطر اليمن، يبدو أنهم أخطؤوا الطريق، فهروبهم من ظلم الأسد أوصلهم إلى فوهة ظلم الفقر والبطالة في اليمن.

اضطر أولئك اللاجئون واللاجئات المتواجدون في اليمن بعد ان أعرضت عنهم الجمعيات الخيرية، ومفوضية اللاجئين ومنظمات حقوق الإنسان الى ان يتوجهوا الى الشوارع والجولات وأبواب المساجد، ومدوا أيديهم يسألون الناس إلحافا، مضطرين في ذلك ليجدوا ما يكفيهم ويسد رمقهم.

تتجول في شوارع صنعاء فتجد وردات الشام في عمر الزهور كدن أن يذبلن بسبب أوضاعهم المأساوية التي يعيشونها في اليمن.

إن استمروا على ذلك الحال فإنهم سيتعودون على ذلك ويضيفون مشكلة أخرى إلى مشاكل المتسولين اليمنيين، فندعو الجمعيات الخيرية إلى تبنيهم وإيجاد المأوى لهم وإنقاذهم قبل غرقهم في بحر المذلة والتسول.

وأتمنى من كل اليمنيين أن يتعاملوا باحترام مع أولئك النازحين خصوصا الفتيات منهم اللاتي يتعرضن للتحرش في شوارع وفرز العاصمة صنعاء، فأهل اليمن هم أهل الكرم وأصل العروبة والشيمة من صفاتهم.